معادلة الذّكر في التعبير القرآني

الكلمات المفتاحية: ذكر، شاكَل، نَتَج

البحث المُستل من رسالة الماجستير

عادل عدنان حسن علوش السعدي إياد عبد الودود عثمان الحمداني

جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية

metony my man @ yahoo.com ayaad al hamdany 2003@yahoo.com

الملخص

بحثنا الموسوم بـ(معادلة الذّكر في التعبير القرآني) يقوم على فرضيّة مفادها أنّ هناك أنساقًا متوازية تحقّق نوعًا من التكامل نتيجة الترابط بين مفهومين متشابهين في اللّفظ ومختلفين بالمعنى، وبصيغة تعادل طرفي المعادلة (المقدّمة والنتيجة)، وينتهج البحث طريقًا قريبًا من إجراءات علماء المنطق والبلاغيين في رصد أنماط التعبير الخاصّة بالقرآن، وجد البحث أنّ ذلك مظهرًا واضحًا ويُعدّ ملمحًا أسلوبيًا في التعبير القرآني.

المقدمة

جعل الله تعالى نظام الوجود مبنيًّا على أسس وقوانين محكمة في غاية الدقّة ومظهرها الكائنات الحيّة التي تعيش على الأرض (الإنسان والحيوان والنبات) في ضمن منظومة القوانين، والمعادلات الإلهيّة، وكلّ كائن منها يتحرك ضمن دائرة حياة يطويها عبر مراحل منتظمة، منها تكوينية لا تتدخّل فيها الإرادة في الاختيار من عدمه، وتبدأ من النشأة مرورًا بمرحلة النمو والتطوير حتى بلوغ مرحلة الكمال والنضج، وهذا الأمر يشمل جميع الموجودات بضمنها جسم الإنسان نموّه وعمره اللذين لا يخضعان لإرادته واختياره، وكذلك الحيوان والنبات الفاقدانِ للإرادة الاختيارية؛ إذ يجري عليهما النظام التكويني بطريقة قهرية أو ملهمة لغرض العيش فقط، وبمعنى آخر نجد أنّ هذهِ الموجودات تعيش وتنمو لغيرها وليس لذاتها، فهي مسخّرة لحياة الإنسان، ومنها المراحل التشريعية التي تبدأ من سنّ التكليف للجنّ والإنس مرورًا بحياتهم الشبابية وصولًا إلى الكهولة والشيخوخة، فإن إرادتهم لها الدور الأهمّ في اختيار سبيل الغي أو سبيل الرشاد.

قدّم الله سبحانه وتعالى للإنسان نظامًا متكاملًا لحياته في الدنيا حتى نهاية الوجود ويتمثّل بالكتب السماويّة والتعاليم الإلهيّة وخاتمها (القرآن الكريم) الذي يضمُّ بين دفّتيه قوانين،

وأحكام، ومعادلات تضمن له بلوغ أفضل الكمالات في الحياة الدنيا ومن ثّم الفوز بالآخرة، فيما لو التزم العبد بشروط المعادلات القرآنية وقام بتطبيقها بكل دقّة وإتقان، فالقرآن يقتضي العمل بمقتضاه.

والمعادلة القرآنية تتألّف من مقدّمة ونتيجة، يتوقّف تحقّق النتائج على تحقّق المقدمات بكامل جوانبها الكمّيّة (عدد أجزاء المقدّمة أو النتيجة) والكيفيّة (السلبيّة والإيجابيّة، السيّئة والحسنة) والتركيبيّة (النظام الاعتيادي تأتي المقدّمة أولًا ثمّ تليها النتيجة، والنظام غير الاعتيادي تأتي النتيجة أولًا ثمّ المقدّمة) وحدوث أيّ نقص أو خلل في أيّة مفردة من مفردات المقدّمة سوف لن يكون هناك تحقّقا للنتيجة، وقد وقع الاختيار على معادلة واحدة من معادلات الحياة في القرآن الكريم بعنوان **(معادلة الذكر في التعبير القرآني)** التي كان البحث يرصد مظاهر العلاقة بين أجزائها وهو الأصل في البحث وأمّا المشاكلة فيها فهو أمر عرضي أي وردت المعادلة بصيغة مشاكلة في اللفظ واختلاف في المعنى، وتناول البحث أولًا تعريف مفهوم المعادلة والمشاكلة ثمّ بيان تركيب نظام المعادلة وتمثّل المعادلة أنموذجًا لأساليب المعادلات القرآنية في طريقة تركيبها، وترتيبها، ومستوى العلاقات السياقيّة الظاهريّة، وغير الظاهريّة مع أجزاء المعادلة وقرائنها ومع المعادلات القرآنيّة الأخرى، ومن ثمّ البرهنة على أنّها تتمتّع بشروط المعادلة القرآنيّة ومستوى التلازم بين مقدّمتها ونتيجتها، ومن الجدير بالذكر أنّ هذا البحث خطوة أتمنى أن تتبعها خطوات أخرى أكثر رسوخًا وفاعلية في ميدان البحث في الأسلوب القرآني الفريد. والله الموفق

معادلة الذكر في التعبير القرآني

﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾[البقرة: ١٥٢]

إنّ مفهوم العدل والعدالة والمعادلة أمر فطري يقرّ به العقل والوجدان والشرع، و((العدالة والمعادلة لفظ يقتضي معنى المساواة))[١]، بمعنى تساوي طرفي المعادلة، وتتألّف المعادلة من مقدّمة (اذكروني) بصيغة الأمر؛ ومن نتيجة (أذكركم) بصيغة المضارع، وبينهما مشاكلة باللفظ واختلاف بالمعنى، والقاسم المشترك بينهما (الذكر)، ويكون ترتيب المعادلة على وفق الآتي:

المعادلة الأصلية	
المقدمة	النتيجة
فاذكروني جزء ١	أذكركم جزء ١

والمشاكلة من الشَّكْل بمعنى ((المِثْل والشَّبه، بفتح الشين؛ هذا شَكْلُ هذا، أي مِثْلَه؛ وهذا من شَكْلِ هذا؛ أي من جنسه وفي التنزيل:﴿ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾، أي من جنسه، والله أعلم. والشَّكل، بكسر الشين: الدّلّ ؛ امرأة ذات شكل وحسنة الشَّكل))[٢]، وقد تكرّر هذا الأسلوب في القرآن الكريم من معادلات (المشاكلة اللفظيّة) كما ورد في قوله تعالى:﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾[الشورى: ٤٠]، وقوله تعالى:﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾[محمد: ٧]، وقوله تعالى:﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ [التوبة: ٦٧]، لذا فإنّ مفاهيم (السيئة، والنصرة، والنسيان) قد استُعمِلت في موضوعة المشاكلة كما هو الحال في استعمال مفهوم الذكر في المعادلة، وتتضمّن المعادلة الصور الآتيّة:

الصورة الأولى: إنّ المعادلة تتألّف من مقدّمة ونتيجة (فاذكروني أذكركم)

الذكر القاسم المشترك بين طرفي المعادلة وهو ((الحفظ للشيء تذكرُهُ والذكر أيضًا: الشيء يجري على اللسان))[٣]، وقد ورد الذكر في المقدمة بصيغة الأمر وفي النتيجة بصيغة المضارع والطرفان يفيدان دلالة الزمن المستقبل، أي لم يحدث وقوعهما وجرى على وفق أسلوب الشرط[٤]، ثمّ إنّ الصيغتين ذات دلالة الإطلاق أي لا يحدّهما زمان ولا مكان؛ لأن الخطاب القرآني يشمل الجميع منذ زمن التنزيل حتى يوم القيامة.

مقدّمة المعادلة: (فاذكروني)

مفهوم (فاذكروني) إذا تحقّقت شروطه الموضوعية على مستوى الواقع الخارجي ستترتّب عليه نتائج تلائمه، أي كلّ مَن يكون من العباد ذاكرًا لله تعالى مخلصًا له الذكر سيناله الذكر الإلهي، ولهذا لابدّ من تسليط الضوء على معرفة ماهية الذكر المخصوص في المعادلة، سواء ذكر العبد لله أو ذكر الله للعبد.

ما ورد عن صاحب المفردات أنّ ((الذكر ذكران : ذكر بالقلب وذكر باللسان))[٥] ، ثمّ جاء نفي من أنّ المقصود بالذكر في المعادلة بالقلبي واللساني وإنما دلالة اللفظ هي الذكر

اللساني وكأنما (فأذكروني أذكركم) مختصّة بالذكر اللساني فحسب لدلالة التبادر الذهني لذلك؛ لأنّ ((الذي يتبادر إليه الذهن هو الذكر اللساني، والذكر اللساني لا يكون ذكر لفظ الجلالة مفردًا من غير أسناد بل لابدّ من أسناد، وأولاها الأذكار المروية في الأثار والمشار إليها في القرآن))[٦] ،ولكن الذكر في المعادلة هو شرط ثابت؛ إذ يتوقف عليه ذكر الله تعالى للعباد، ولولا الأهمية التي تكمن في هذا الذكر لما جعله شرطًا متوقفًا عليه، وبهذا يكون الذكر في هذا المقام ذا خصوصيّة وغاية عليا والّا لما جعل الله تعالى ذكر العبد له وذكره للعبد في مرتبة واحدة في المفهوم.

وقد بيّنَ سيد قطب أنّ ذكر الله هو ذكرًا قلبيًّا ((وذكر الله ليس لفظًا باللسان وإنما هو انفعال القلب معه أو بدونه))[٧] ولكن الانفعال القلبي من دون الإجراء العملي كما هو ظاهرٌ في المعادلة لا يفي بالغرض القرآني؛ لأنّ الأمر يتعلق في طلب الفعل وتنفيذه قولًا وفعلًا وليس ما يتردد في القلب فقط، والإيمان هو ما وقر في القلب وصدّقه العمل وإيمانٌ قلبي بلا عمل لا جدوى منه.

إنّ الإيمان والعمل بمنزلة الصنوان لا يفترقان ويعملان في جسد واحد، يكمّل بعضهم بعضًا، لذا ((فأذكروني بالطاعةِ قلبًا وقالبًا، فيعمُ الذكر باللسان والقلب والجوارح، فالأول : كما في المنتخب؛ الحمد والتسبيح والتحميد وقراءة كتاب الله تعالى، والثاني : الفكر في الدلائل الدالة على التكاليف والوعد والوعيد، وفي الصفات الإلهية والاسرار الربانية، والثالث : استغراق الجوارح في الأعمال المأمور بها خالية عن الأعمال المنهي عنها))[٨]، إذن فما هو هذا الذكر الذي لابدّ أن يُجَسّد لسانًا وقلبًا وعملًا بالجوارح ؟ أي يكون جامعًا لها فيصبح الإتيان به مقدمة للذكر من الله تعالى وهذا يعني أنّ هناك عملية تبادل للذكر بين الله تعالى وعبده .

إنّ معنى الذكر لله تعالى هو التفكّر بصفاته ومخلوقاته ثمّ التدبّر بآياته في الآفاق والأنفس ثمّ تسبيحه في الليل والنهار بل كلّ الأوقات، ويتجسّد ذكر الله تعالى في القول والفعل والقلب في الصلاة أيضًا ((لكون الصلاة مشتملة على هذه الثلاثة سمّاها الله تعالى ذكرًا في قوله تعالى: فاسعوا إلى ذكر الله))[٩]، يتّضح من ذلك إنّ الصلاة هي المفهوم الأقرب للذكر في المعادلة، وهو ما أكّده بعض المفسّرين في قوله تعالى:﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾[طه: ١٤]، قد اقترن مفهوم الصلاة مع ذكر الله تعالى الذي عبّر عنه

بضمير الياء و ((لاشتمال الصلاة على الأذكار))[١٠]، وقوله تعالى:﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾[العنكبوت: ٤٥]، وتكرّر اقتران مفهوم الصلاة مع ذكر الله مع إضافة لفظة (أكبر) التي هي في موقع الإخبار ثمّ جاءت بصيغة أفعل التفضيل ((لدلالة على أنّ شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر فيها))[١١]، لهذا أشار إلى أنّ الصلاة لها صفتان، الأولى تنهي عن الفحشاء والمنكر والثانية صفة لذكر الله، ولكن بوجود (أكبر) التفضيل وإلحاقها بذكر الله لها دلالة واضحة على أنّ الصلاة هي ذكر الله وهي أفضل من الصفة الثانية، بل تترجح عليها ومن هنا يكون معنى ((ولذكر الله أكبر، يريد ولَلصلاة أكبر من غيرها من الطاعات وسمّاها بذكر الله كما قال: فاسعوا إلى ذكر الله))[١٢]،وما ورد في قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[الجمعة: ٩]، فقد اقترن في هذه الآية الكريمة النداء للصلاة بالسعي إلى ذكر الله ثمّ خصّص الذكر بصلاة الجمعة في هذا المقام، ولم يجعل بين السعي والنداء للصلاة تراخيًا إذ لم يقل ثمّ اسعوا ليدلّ على عدم الاهتمام، وإنّما قال (فاسعوا) لتدلّ على التعقيب والترتيب في العمل مباشرة، وقد أضيفت الفاء إلى السعي الذي يحيل على الإسراع، لذلك يمكن القول إنّ ((المراد بذكر الله الصلاة كما في قوله: ولذكر الله أكبر))[١٣].

الصلاة ⟵ ذكر الله

الصلاة ⟵ ذكر الله أكبر

وفي موطن آخر أكّد القرآن أنّ ذكر الله مختصّ بالصلاة وذلك حينما يذكر المنافقين في إقامتهم للصلاة، وقد غلب عليهم التكاسل كما ورد في قوله تعالى:﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[النساء: ١٤٢] ، في هذه الآية يذكر المنافقين الذين يتّصفون بثلاث صفات تجعلهم خارجين عن المصلّين المؤمنين (الخداع، الكسل في الصلاة، الرياء)، فإنّ المنافقين قد اجتمعت فيهم هذه الصفات لفريضة الصلاة، إذ إنّهم حينما يحين وقت الصلاة لا يؤدّونها إلّا وهم كارهين يتثاقلون وهم كسالى لا تدفعهم أنفسهم لأداء الصلاة، لذلك لا يؤدّونها خالصة لله تعالى وإنّما لأجل إراءة الناس بأنهم يصلّون وفي ظنّهم أنّهم يُخادِعون الله ويُخادِعون المؤمنين ولكنّ هذا الأمر لا يخفى على الخبير العليم بنفوس خلقه وهو يعلم السرّ وخفاياه

لذلك كشف الله سبحانه وتعالى عمّا أضمروه في أنفسهم وأنزل بحقّهم آيات كثيرة تبيّن حالهم إذ قال إنّهم (ولا يذكرون الله الّا قليلا) أي أنّهم ((ولا يصلون الّا قليلا))[١٤]، لذا يتّضح ممّا تقدّم الصورة جليّة لمعنى ذكر الله في (فاذكروني) وعلى وفق الشكل الآتي:

أقم الصلاة ⟵ لذكري

أقم الصلاة ⟵ ذكر الله أكبر

نودي للصلاة ⟵ السعي الى ذكر الله

إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى ⟵ لا يذكرون الله الّا قليلا

والنتيجة: الذكر ⟸ الصلاة

فالمعادلة (فاذكروني أذكركم) تتلخّص في الجدول الآتي:

المقدمة	النتيجة	معنى الذكر
أقم الصلاة	لذكري	الصلاة
أقم الصلاة أنّ الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر	ولذكر الله أكبر	الصلاة
يا أيّها الذين أمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة	فاسعوا الى ذكر الله	الصلاة
أنّ المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة	قاموا كسالى يُراءون الناس ولا يذكرون الله إلّا قليلّا	الصلاة

نتيجة المعادلة: (أذكركم)

أمّا مفهوم (أذكركم) وهو الطرف الثاني من المعادلة ويمثّل النتيجة ويختلف معناه عن معنى المقدّمة؛ لأنّ فعل العبد غير فعل الله تعالى، ويأتي هذا الأسلوب من المعادلات ليبيّن أنّ الله تعالى يتفضّل على عباده ((بجعل ذكره لهؤلاء العبيد مكافئًا لذكرهم له)) [١٥] وقد تعدّدت المعاني في بيان طبيعة ذكر الله تعالى لعباده منها الثواب والمغفرة، الكفاية، الثّناء، العفو عن الحوبة، الذكر في الآخرة، الهداية [١٦] وينبغي الإفادة من القرائن القرآنية لغرض الوقوف على معرفة نوع الذكر الصادر من الله تعالى لعباده المؤمنين منها ما ورد في قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾[الأحزاب: ٤١-٤٣]، خطاب للمؤمنين بأسلوب النداء ويدعوهم إلى ذكره بشكل كثير وتسبيحه بكرة وأصيلًا ((فإن ذكروه كثيرًا وسبّحوه بكرة وأصيلًا صلّى عليهم كثيرًا وغشيهم بالنور وأبعدهم من الظلمات))[١٧]، أي يكون شكل المعادلة على وفق الترتيب الآتي:

ذكر الله كثيرًا ← صلاة الله وملائكته عليهم

تسبيح بكرة وأصيلا ← لإخراجهم من الظلمات إلى النور

يحيل المعنى على أنّ (ذكر الله ذكرًا كثيرا) أخصّه الصلاة، أي إقامة الصلاة، وقد جاء التسبيح معطوفًا عليه وله دلالة الصلاة أيضًا ((ثمّ خصّ من ذلك التسبيح بكرة وأصيلا وهي الصلاة في جميع أوقاتها تفضل الصلاة غيرها، أو صلاة الفجر والعشاء، لأنّ أداءهما أشقّ))[١٨].

الصورة الثانيّة: المعادلة تتألّف من مقدّمتين ونتيجتين (ذكرتكم فاذكروني أذكركم)

الصورة الثانية مستوحاة من المعادلة (فاذكروني أذكركم) فإنّها تتعلّق بما سبقها من السياق كما ورد في قوله تعالى:﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة: ١٥١]، فقد دلّ ذلك على أنّ الآية التي سبقت (فاذكروني) تكون مقدّمة للآية التي تليها لدلالة فاء العطف في فاذكروني الذي يفيد الترتيب والتعقيب، لهذا فإنّ المعنى السياقي يكون ((كما ذكرتكم بإرسال الرسول (فاذكروني) بالطاعة (أذكركم)

بالثواب))[١٩]، وهي ذات إشارة مهمّة إلى أنّ الله تعالى أمر عباده لذكره، أي فكما ذكرتكم بإرسال الرسول وهو منكم ويتلوا آياتنا عليكم ويزكّيكم ويقوم بتعليمكم لأجل ذلك كلّه (اذكروني) فإذا ذكرتموني بمطلق الذّكر أجازيكم بجزيل الثواب، من هنا يُفهم أنّ الكاف في (كما أرسلنا)، هي للتعليل وليس للتشبيه وذلك؛ لأنّها ((إذا علقت بما بعدها أن لا تكون الكاف للتشبيه بل للتعليل، وهو معنى مقول فيها أنّها ترد له وحمل على ذلك قوله تعالى: (واذكروه كما هداكم)، وقول الشاعر: لا تشتم الناس كما لا تُشتم، أي واذكروه لهدايته إياكم، ولا تشتم الناس لكونك لا تُشتم أي امتنع من شتم الناس لامتناع الناس من شتمك))[٢٠]، ثمّ إنّ التوفيق الإلهي هو سابق لكلّ فعل؛ لأنّ الإنسان لا حول ولا قوة له إلّا ما يستمدّه من الله تعالى، فحينما يتوجّه العبد لربّه بنيّة خالصة يمدّه الله تعالى بالتوفيق والتسديد ليسهّل عليه فعل ذلك كما ورد في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾[التوبة: ١١٨]، لذا فالحول والقوة بيد الله تعالى لذلك فـ((أنّ توبة العبد محفوفة بتوبتين من الربّ تعالى، وأنّه يرجع إليه بالتوفيق وإفاضة رحمة الهداية الأولى منه فيهتدي العبد الى الاستغفار وهو توبته فيرجع تعالى إليه بقبول توبته وغفران ذنوبه وهو التوبة الثانية منه تعالى))[٢١]، فتكون المعادلة (فاذكروني أذكركم) أي وفقتكم لذكري وهيّأة لكم كلّ الظروف الموضوعية لذكري فاذكروني بتوفيق منّي وأذكركم برحمتي وثوابي ومغفرتي، وبهذا المعنى يتّضح أنّ المعادلة تكون من ثلاثة أطراف متشاكلة وعلى النحو الذي يتمثّل من السياق:

ذكرتكم ← فاذكروني ← أذكركم

الخاتمة

وفي الختام إنّ البحث والدراسة لموضوعة معادلات الحياة تقوم على فرضيّة وجود تلك المعادلات ضمن الآيات القرآنية وتجري عليها عملية البرهنة على أنّها المعادلة تتألّف أركانها الأساسيّة من مقدّمة ونتيجة تحكمهما علاقة التساوي بين طرفي المعادلة بغض النظر عن الصيغة التي ساهمت على عرضها كالمشاكلة وغيرها من الصيغ التي وردت بها المعادلات وذلك يتبع نوع وهيئة المعادلة ومن جهة الكمّ والكيف كذلك، ويكون إثبات ذلك عبر الدراسة والتحليل مع إظهار الأدلّة القرآنية المتضمّنة إمّا معادلات أو آيات قرآنية أخرى.

ثمّ تترشّح من المعادلات نتائج تستدعي التأمّل والتدبّر للوقوف على حقائق أكثر دقّة تعكس مستوى العلاقة والتماسك الظاهريّ الذي يحكمها، وكذلك تسليط الضوء على العلاقات

غير السياقيّة التي تكمن في طيّاتها، بمعنى أنّ أجزاء المعادلة الواحدة بصورة خاصّة والمعادلات بصورة عامّة تحكمها روابط غيبيّة وثيقة غير مرئيّة كعلاقة عيون الماء التي تنبع من مكان ومصدرها في مكان آخر، وروافدها من أماكن متعدّدة (العاليّة والمنخفضة والمستوية).

وقد تجلّى موضوعة المشاكلة لمفهومي الذكر في مقدّمة المعادلة ونتيجتها ثمّ أثبت بالبرهان على أنّها معادلة قرآنية تُعنى بالحياة وتقوم على التشابه في المفاهيم والاختلاف في المعاني، لذلك فإنّ المعادلات القرآنية تحمل كنوزًا من العلوم الحياتيّة تنتظر من يكتشفها ويثبتها، وقد مكّنني الله تعالى أن أغترف من هذا المعين الذي لا ينضب غرفة على قدر حجم يد فهمي وإدراكي وما بقي منها أعظم...

The Equivalence of Reference Issues in the Quranic Expression
(An Extracted paper from an M.A. Thesis)
key words : Reference , issues, production

Ayad Abdullwadood Othman Al-hamadani
University of Diyala
College of Education for Humanities
Department of Arabic

Adil Adnan Hassan Aloosh Al-Saadi

Abstract

The recent study entitled(the equivalence of reference issues in the Quranic expression based on the hypothesis that there is parallel harmony that achieves some sort of interconnection between two concepts similar in pronunciation and different in credibility.

The study adopted a method close to the procedures of the logic scientists and the rhetorists in observing the Quranic expressions. Consequently, the study revealed that this phenomenon is regarded as a stylistic hint in the Quranic expression.

الهوامش

(١) المفردات في غريب القرآن: ٣٢٥ (كتاب العين).

(٢) جمهرة اللغة: ٢/ ٨٧٧ (باب الشين والكاف) .

(٣) لسان العرب: ٥/ ٤٥٨ (مادة ذكر).

(٤) ينظر: القواعد التطبيقية في اللغة العربية: ١٣٨.

(٥) المفردات في غريب القرآن: ١٧٩ (كتاب الذال).

(٦) تفسير البحر المحيط: ١/ ٦٢٠.

(٧) في ظلال القرآن: مج١، ج١، ١٤٠.

(٨) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ١/ ٥٧٤.

(٩) المكان نفسه.

(١٠) تفسير الكشاف: ١٦/ ٦٥٢.

(١١) التطبيق الصرفي: ٩١.

(١٢) تفسير الكشاف: ٢١/ ٨٢٠.

(١٣) الميزان في تفسير القرآن: ١٩/ ٢٨٥.

(١٤) تفسير الكشاف: ٥/ ٢٦٦ – ٢٦٧.

(١٥) في ظلال القرآن: مج١، ج٢، ١٣٩.

(١٦) ينظر: تفسير البحر المحيط: ١/ ٦١٩.

(١٧) الميزان في تفسير القرآن: ١٦/ ٣٣٥.

(١٨) تفسير البحر المحيط: ٧/ ٢٢٩.

(١٩) تفسير الكشاف: ٢/ ١٠٤.

(٢٠) تفسير البحر المحيط: ١/ ٦١٧.

(٢١) الميزان في تفسير القرآن: ٩/ ٤١٦.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ـ جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ)، حقّقه وقدّم له: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٨٧م.

- ـ التطبيق الصرفي: د. عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، د ط، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.
- ـ تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت١٤٥ هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، شارك في تحقيقه: د. زكريا عبد المجيد النوتي و د. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣، ٢٠١٠م.
- ـ تفسير الكشاف: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ)، اعتنى به وخرج حديثه وعلّق عليه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ)، تحقيق: د. محمد سيد والأستاذ سيد عمران، دار الحديث، القاهرة، د ط، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- ـ في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط٣٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
- ـ القواعد التطبيقية في اللغة العربية: د. نديم حسين دعكور، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٨٢م.
- ـ لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت – لبنان، ط٤، ٢٠٠٥م.
- ـ المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت – لبنان، (د ط ت).
- ـ الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.